

صلى الله  
عليه وسلم

# غزوات الرسول

غزوة بني المصطلق

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

شوقي حسن

دار الفيل

مركز الدراسات والبحوث



جَلَسَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضَرَارٍ رَئِيسُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مَعَ  
زَعَمَاءَ قَوْمِهِ الْمُشْرِكِينَ يَحِثُّهُمْ عَلَى الْإِعْدَادِ لِقِتَالِ  
الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ إِنَّا لَنْ نَتِمَكَّنَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَحَدَنَّا، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ تَتَعَاوَنَ مَعَنَا قِبَائِلُ  
الْعَرَبِ الَّتِي تَنَاصَبَ مُحَمَّدًا الْعَدَاءَ .



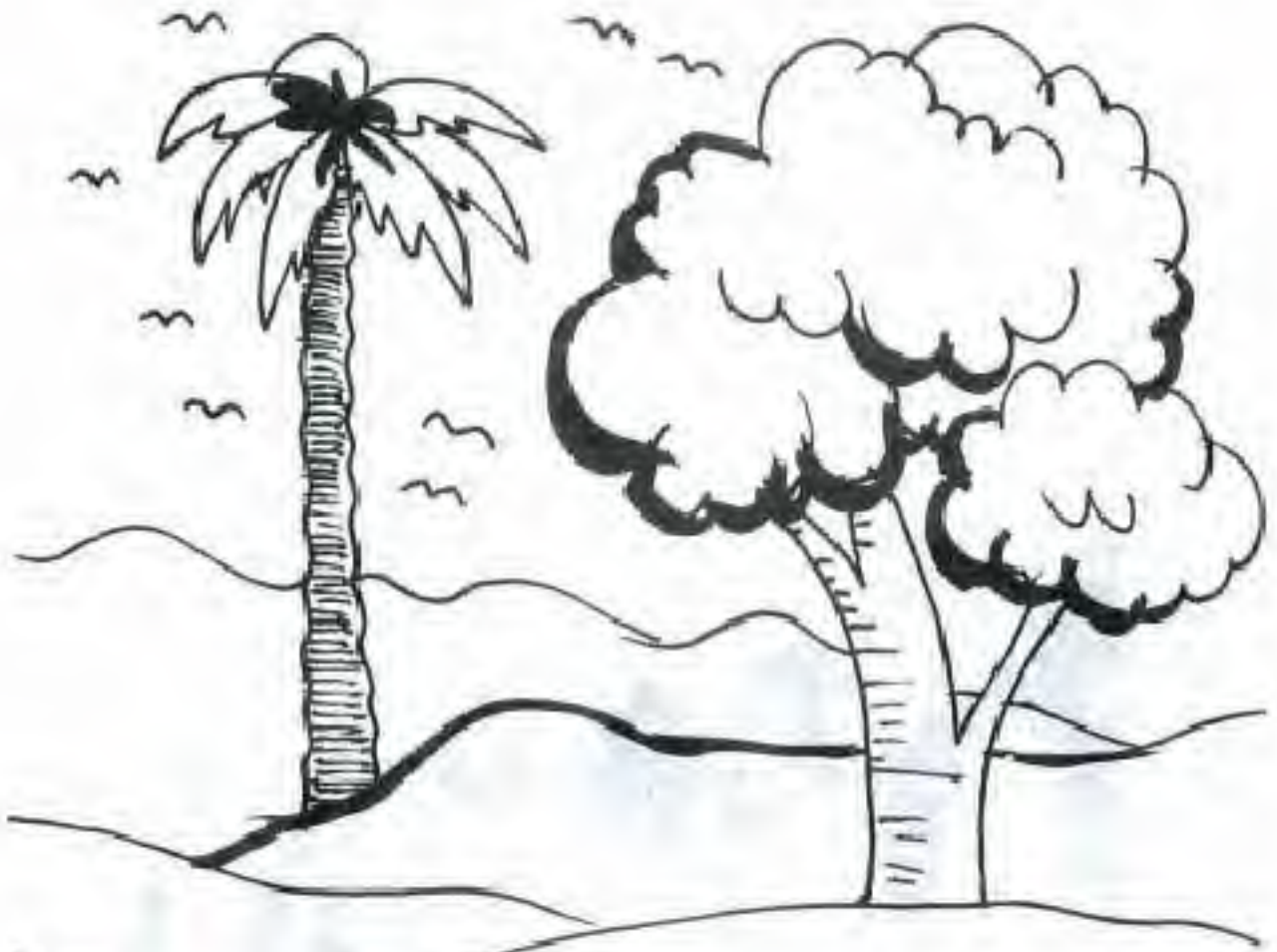


سَمِعَ الْحَارِثُ كَلَامَ صَاحِبِهِ فَرَّاحٍ يَجْمَعُ الْعَرَبَ مِنْ هُنَا  
وَهُنَاكَ، وَيَحْرِضُهُمْ عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَصْحَابِهِ، فَاسْتَجَابَ لَهُ بَعْضُهُمْ، وَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



أَرَادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ صِحَّةِ  
الْخَبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَاحِداً مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْرِفُونَهُ،  
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَارِثُ فِي الطَّرِيقِ  
وَعَرَفَ الصَّحَابِيَّ نَوَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَمَكَثَ، فِي مَعْسِكَرِهِمْ  
قَلِيلاً، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الْحَارِثُ فِي الرَّحِيلِ.





عَادَ الصَّحَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْحَارِثَ قَادِمٌ لِلْقِتَالِ، وَهُوَ عَلَى مَسَافَةِ  
يَوْمَيْنِ، وَلَمَّا تَحَقَّقَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ صِحَّةِ  
الْخَبَرِ دَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْقِتَالِ، وَاسْرِعَ فِي الْخُرُوجِ بِهِمْ  
مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ خُرُوجُهُمْ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ فِي السَّنَةِ  
الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ.



وفى الطريق بعث الحارث بن ضرار قائد المشركين  
جواسيسه ليأتوه بخبر جيش المسلمين، فألقى المسلمون  
القبض على هؤلاء الجواسيس وقتلوهم ماعدا واحداً منهم،  
فرجريحاً وعاد إلى الحارث، فأخبره بما حدث .





عَلِمَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضَرَّارٍ وَمَنْ مَعَهُ بِاقْتِرَابِ الرَّسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا،  
 وَاشْعَلَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ فَتَفَرَّقُوا، وَهَرَبَ مِنْهُ مَا كَانَ قَدْ تَجَمَّعَ  
 حَوْلَهُ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَمَّا وَجَدَ نَفْسَهُ وَحِيدًا لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا قَوْمُهُ  
 فَقَطْ تَرَجَعَ نَحْوَ دِيَارِهِ لِيَحْتَمِيَ بِهَا .



فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ الْقَسَاةَ يَعِيشُونَ فِي الصَّحَرَاءِ ،  
يَسْلُبُونَ وَيَنْهَبُونَ وَيَعْتَدُونَ عَلَى الشُّيُوخِ وَالنِّسَاءِ بَيْنَ الْحَيْنِ  
وَالْحَيْنِ ، كَانُوا مُشْرِكِينَ ، وَمَعَادِيْنُ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ،  
وَلَا أَنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابُ لَا تَجْمَعُهُمْ بَلَدٌ أَوْ مَدِينَةٌ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ  
أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ أَحَدٌ ، أَوْ يَتِمَكَّنَ مِنْ تَأْذِيبِهِمْ . وَكَانُوا دَائِمِي  
الْهَجُومِ عَلَى أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ مِمَّا أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا بِكَثِيرٍ  
مِنَ الْأَذَى .





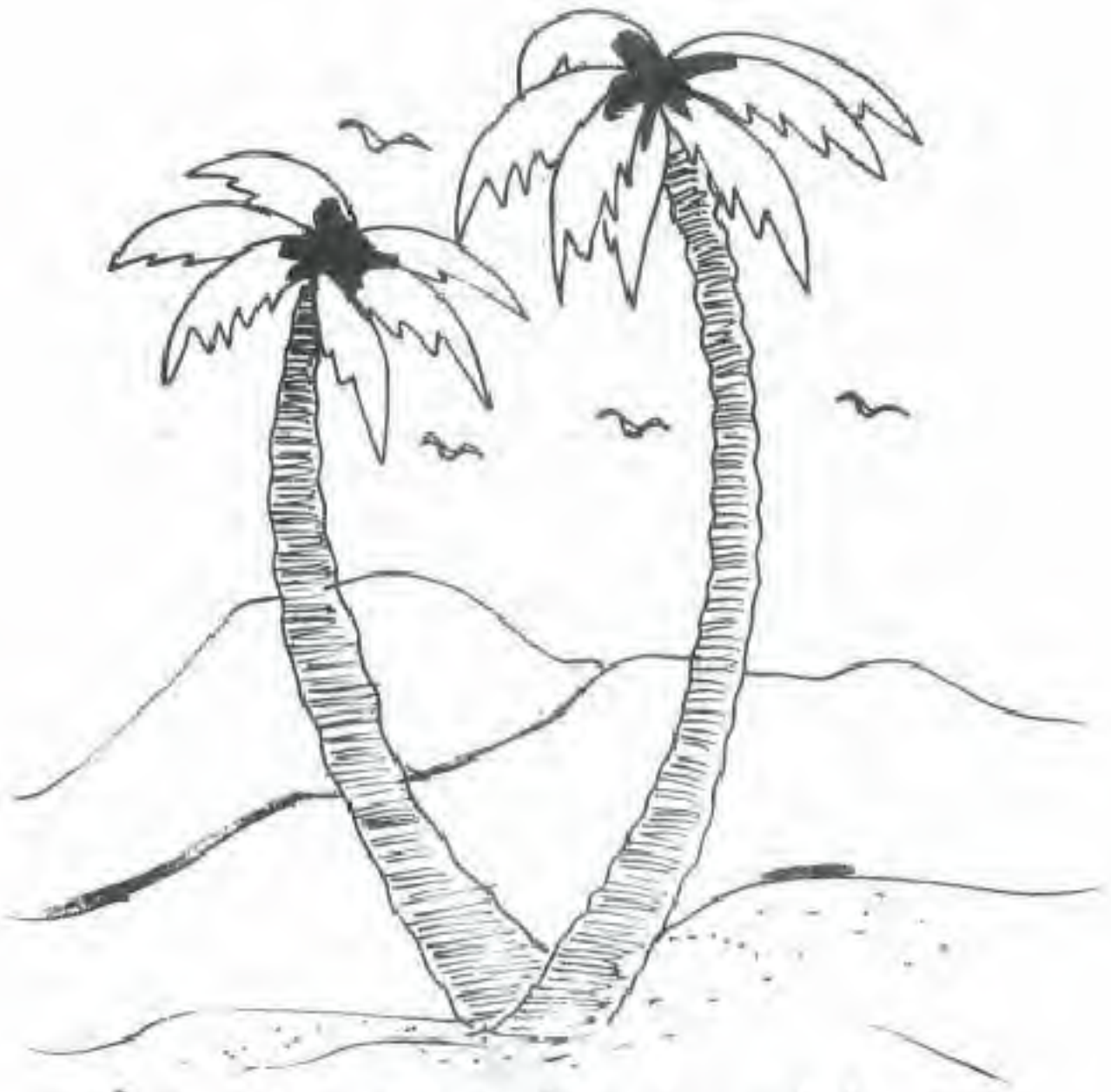


أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْدِيبَ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ ،  
وَكَسَرَ شَوْكَتَهُمْ ، فَعَيَّنَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لِمَتَابَعَةِ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ  
وَمِرَاقَبَتِهِمْ ، إِلَى أَنْ عَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ اجْتِمَاعاً بَيْنَ أَعْرَابِ بَنِي  
ثَعْلَبَةَ وَبَنِي مُحَارِبٍ مِنْ غُظَفَانَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِإِعْدَادِ الْمُسْلِمِينَ فَوْراً لِلْقِتَالِ ، وَخَرَجَ بِهِمْ فِي جَيْشٍ  
عَدَدَهُ خَمْسِمِائَةَ مُقَاتِلٍ تَقْرِيباً .

كَانَ الْأَعْرَابُ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ تَقْرِيًّا مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ،  
 فَتَوَغَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِلَادِهِمْ إِلَى أَنْ  
 وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ « نَخْلٌ » فَتَوَقَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَيْشِهِ ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَبَعْضُ الْمُقَاتِلِينَ لِيَسْتَكْشِفُوا  
 مَكَانَ الْأَعْدَاءِ ، وَكَانَتِ الشَّمْسُ قَاسِيَةً وَالرَّمَالُ مِلْتَهَبَةً  
 فَأَصَابَتْ أَقْدَامُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ بِالْأَذَى  
 الشَّدِيدِ حَتَّى كَانُوا يَلْفُونَ عَلَيْهَا قِطْعَ الْخَرْقِ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَةِ  
 الرَّمَالِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ غَزْوَةُ « ذَاتِ الرِّقَاعِ » .







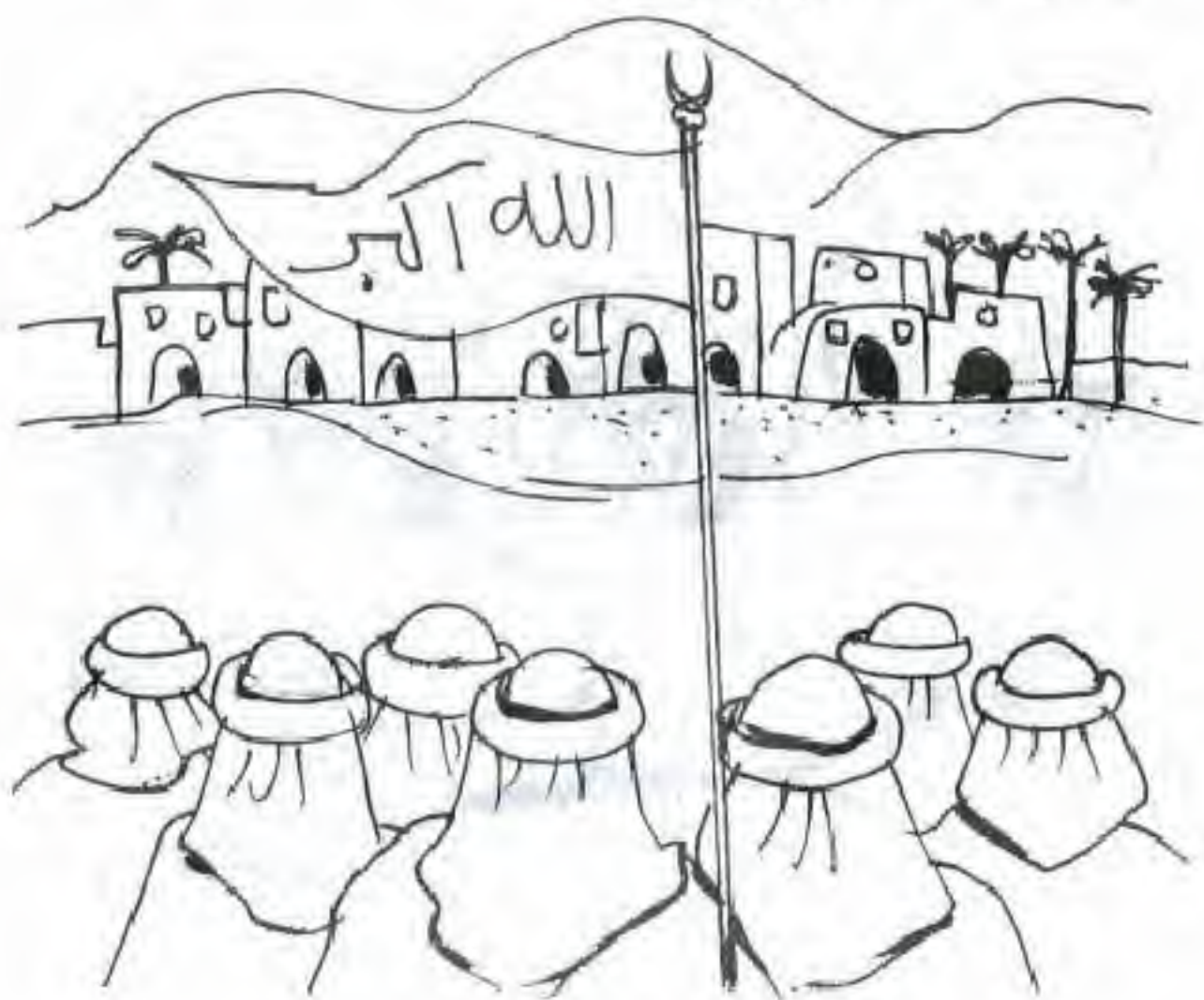
والتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمع من غطفان  
بينهم زعماءهم من الأعراب، فقاد جيشه وحاصرهم حصاراً  
شديداً، ولما حانت صلاة العصر خاف المسلمون أن يغدر بهم  
الأعداء، فصلى الرسول صلى الله عليه وسلم بهم صلاة  
الخوف فالتقى الله الرعب والخوف في قلوب الأعداء وهربوا  
من المسلمين .

وَكَانَ لِهَذِهِ الْغَزْوَةِ أَثَرُهَا الشَّدِيدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، إِذْ قَذَفَتْ  
 الْهَزِيمَةُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، وَتَتَابَعَتْ بَعْدَهَا اسْتِسْلَامُ الْقِبَائِلِ الَّتِي  
 لَمْ تَجْرَأْ عَلَى أَنْ تَرْفَعَ رَأْسَهَا أَمَامَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا أَنَّ  
 قَبِيلَةَ بَنِي الْمُلُوحِ اسْتَمَرَّتْ عَلَى شِرْكِهَا وَفَتَلَتْ عَدَدًا مِنْ  
 الْمُسْلِمِينَ الْعَائِدِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِتِجَارَتِهِمْ ، وَنَهَبُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ  
 مِنْ أَمْوَالٍ وَأَمْتَعَةٍ .





وَعَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا فَعَلَهُ بَنُو الْمَلُوحِ فَأَمَرَ  
 غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيَّ أَنْ يَأْخُذَ قُوَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَيَذْهَبَ  
 بِهَا لِلْبَثَارِ مِنْ بَنِي الْمَلُوحِ، وَعَلِمَتْ تِلْكَ الْقَبِيلَةُ بِقُدُومِ غَالِبٍ  
 إِلَيْهَا فَاسْتَعَدَّتْ هِيَ الْآخَرَى لِلْقِتَالِ، غَيْرَ أَنَّ غَالِبَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
 كَانَ يَسِيرُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ لَيْلاً، وَيَخْتَفُونَ نَهَاراً حَتَّى اقْتَرَبُوا مِنْ  
 بَنِي الْمَلُوحِ فِي سَرِيَّةٍ تَامَةٍ وَفَاجَأَهُمْ بِالْحِصَارِ مِنَ الْأَمَامِ  
 وَالْخَلْفِ، وَأَصَابَهُمْ بَارْتَبَاكَ شَدِيدٌ





شَنَّ الْمُسْلِمُونَ غَارَتَهُمْ فِي السَّيْلِ عَلَى بَنِي الْمُلُوحِ ،  
 فَقَتَلُوا الْكَثِيرَ مِنْ رَجَالِهِمْ ، وَسَادَ الْفَزَعُ وَالرُّعْبُ فِي مَعْسِكَرِهِمْ ،  
 وَسَاقَ الْمُسْلِمُونَ أَمَامَهُمُ الْأَنْعَامَ مِنَ الْغَنَائِمِ ، وَأَخَذُوا مَا وَجَدُوهُ  
 مِنْ مَالٍ ، وَكَانَ بَنُو الْمُلُوحِ قَدْ طَلَبُوا الْمُسَاعَدَةَ مِنْ بَعْضِ  
 الْقَبَائِلِ الْجَاوِرَةِ لَهُمْ ، فَفُؤِجِي الْمُسْلِمُونَ بِجَيْشٍ كَبِيرٍ مِنْ  
 الْأَعْدَاءِ وَمُعَاوِنِيهِمْ يَطَارِدُونَهُمْ مِنَ الْخَلْفِ



وعندما اقترب جيش الأعداء من المسلمين أراد الله ألا  
 ينهزم نبيه أو يصاب بأذى هو ومن معه ، فأنزل سبحانه وتعالى  
 مطراً شديداً ، وصب سيلاً عظيماً على رعوس الأعداء ، فسقط  
 فرسانهم على الأرض الموحلة ، ونجح المسلمون في العودة  
 سالمين إلى ديارهم .



وَفِي الْمَدِينَةِ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أُسَيْرَ  
 ابْنِ رِزَامِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي أَعْلَنَ الْوَلَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ هَزِيمَةٍ  
 خَيْبَرِ، عَادَ لِلتَّأْمُرِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَبَدَأَ يَحْتِ الْيَهُودَ الَّذِينَ عَاهَدُوا  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّلَامِ ، وَيَحْرِضُهُمْ عَلَى  
 إِيْذَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَاحَ هَذَا الرَّجُلُ بِمَا لَهُ مِنْ نَفُوذٍ بَيْنَ الْيَهُودِ  
 يَسْتَمِلُهُمْ لِيَسَاعِدُوا بِالْمَالِ وَالسَّلَاحِ فِي الْإِضْرَارِ بِالْمُسْلِمِينَ .





وَذَهَبَ أُسِيرَ الْيَهُودِيِّ إِلَى زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ وَطَلَبَ مِنْهُمْ  
 الْمُسَاعَدَةَ فِي الْإِجْهَازِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَلَكِنْ زُعَمَاءُ  
 قُرَيْشٍ لَمْ يَجْزُوا عَلَى إِعْلَانِ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ فِي صَلَاحٍ  
 مَعَ النَّبِيِّ بِمُقْتَضَى مَعَاهِدَةِ الْحَدِيثِ ، فَرَاخُوا يَسَاعِدُونَ أُسِيرًا  
 سِرًّا ، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ غَيْرُهُ مِمَّنْ  
 هُمْ أَشَدُّ مِنْهُ وَأَقْوَى وَلَمْ يَسْتَوْعِبِ الْعِبْرَةَ مِنْ مَعَاهِدَةِ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ





عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ  
بِالْخُرُوجِ إِلَى خَيْبَرَ ، وَالْإِثْيَانِ بِأَسِيرِ هَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ  
لِلْقِيَامِ بِهَذِهِ الْمَهْمَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي مَسِيرَةٍ مِنْ ثَلَاثِينَ  
رَجُلًا ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى خَيْبَرَ اسْتَقْبَلَهُمُ الْيَهُودُ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ  
وَكَانَ أَسِيرُ هَذَا عَلَى رَأْسِهِمْ يَرْحُبُ قَائِلًا : مَرْحَبًا بِأَصْدِقَائِنَا  
أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَجُلِ الْخَيْرِ وَالسَّلَامِ .



قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : كَيْفَ حَالُكَ يَا أُسَيْرُ ، إِنْ مُحَمَّدًا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرئُكَ السَّلَامَ ، وَيَطْلُبُ مِنْكَ  
 أَنْ تَأْتِيَ مَعَنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِ . فَقَالَ أُسَيْرُ فِي دَهْشَةٍ : مَاذَا  
 هُنَاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ أَيْرِيدُنِي مُحَمَّدٌ فِي شَيْءٍ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ  
 هُنَاكَ شَيْءٌ يَا أُسَيْرُ وَلَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ أَنْ  
 يَعِينُكَ حَاكِمًا عَلَى خَيْبَرَ .



ضَحِكُ أُسِيرٍ بَخْبَثٍ ، وَطَلَبَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَمْهَلَهُ  
 لَحَظَاتٍ حَتَّى يَرْتَدِيَ ثِيَابًا تَلِيْقُ بِلِقَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ ، وَأَسْرَعَ أُسِيرٌ إِلَى  
 بَيْتِهِ ، وَلَا نَهْ مِثْلُ كُلِّ الْيَهُودِ الَّذِينَ مِنْ طِبَاعِهِمُ الْخِيَانَةُ وَالْغَدْرُ ،  
 فَقَدْ أُسْرِعَ يَطْلُبُ بَعْضُ أَعْوَانِهِ ، فَأَتَوْا إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ ، فَأَخْبَرَهُمْ  
 أَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّهُ يَشْكُ فِي أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ قَدْ عَلِمَ  
 بِتَأْمَرِهِ عَلَيْهِ فِي الْخَفَاءِ ، وَأَنَّهُ يَخْشَى الْذَهَابَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ .





قَالَ لَهُ أَغْوَانَهُ : وَمَاذَا تَرَى يَا أُسَيْرُ إِذَا كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ عَلِمَ  
 بِتَأْمُرِنَا ؟ قَالَ أُسَيْرٌ أَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قَدْ أَتَى وَمَعَهُ  
 ثَلَاثُونَ رَجُلًا ، فَلَمْ لَا نَخْرُجْ مَعَهُمْ فِي ثَلَاثِينَ مِثْلَهُمْ بِسِلَاحِنَا ،  
 وَفِي الطَّرِيقِ نَغْدِرُ بِهِمْ ، وَنَغْتَالِهِمْ ، وَنَعُودُ إِلَى خَيْبَرَ ، أَوْ نَفِرُ إِلَى  
 أَيِّ مَكَانٍ نَنْضَمُّ فِيهِ إِلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْتَهَى أَمْرُهُ .





رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ أُسِيرًا خَرَجَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا ، وَبَدَأَ أُسِيرٌ  
 يَرُرُ وَجُودَهُمْ مَعَهُ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّ أَصْحَابِي يَرِيدُونَ  
 مُرَافَقَتِي لِلِقَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ ، فَهَلْ تَسْمَحُ لَهُمْ بِذَلِكَ ؟ قَالَ عَبْدُ  
 اللَّهِ : لَا مَانِعَ عِنْدِي يَا أُسِيرُ مَرَحِبًا بِكُمْ . ثُمَّ حَذَرَ عَبْدُ اللَّهِ  
 أَصْحَابَهُ الثَّلَاثِينَ مِنْ أَيِّ غَدِيرٍ ، وَأَمَرَ رَجَالَهُ أَنْ يَتَّبِعَ كُلُّ مَنِهِمُ  
 يَهُودِيًّا وَيَسِيرَ خَلْفَهُ لَا أَمَامَهُ



فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ كَانَ أُسِيرَ وَرَجَالَهُ يَتَفَقَّحُونَ عَلَى خُطْبَةٍ يَقْضُونَ  
 بِهَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَأَصْحَابِهِ ، وَعَلَى بَعْدِ سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ  
 خَيْبَرَ أَهْوَى أُسِيرَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَحَاوَلَ أَنْ يَقْتُلَهُ ، وَضَرَبَهُ فِي  
 وَجْهِهِ فَشَجَّهَ ، وَلَكِنْ الْمُسْلِمُونَ تَنَبَّهُوا لَغَدْرِ الْيَهُودِ فَاسْتَلَوْا  
 سَيْوفَهُمْ وَذَارَتْ مَعْرَكَةٌ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَأَصْحَابِهِ وَبَيْنَ  
 الْيَهُودِ ، وَاسْتَمَرَّتْ وَقْتًا لَيْسَ بِالْقَصِيرِ .



أَعَدَّ أَبُو بَكْرٍ سَرِيَّةً مِنْ شُجْعَانَ الْمُقَاتِلِينَ وَخَرَجَ بِهِمْ مِنَ  
الْمَدِينَةِ فِي الْأَيَّامِ الْأُولَى مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَعْظَمِ، وَبَعْدَ  
أَيَّامٍ اقْتَرَبَ الْمُقَاتِلُونَ مِنْ وَادِي الْقُرَى، وَكَانَ الْوَقْتُ لَيْلًا،  
فَأَمَرَهُمْ أَبُو بَكْرٍ بِالرَّاحَةِ حَتَّى الصَّبَاحِ، اسْتَعْدَادًا لِلْقِتَالِ .





وَفِي الصَّبَاحِ أَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصَّلَاةَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، فَأَدَّوْا صَلَاةَ  
 الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ، وَكَانَ مَشْرُكُوا وَادِي الْقُرَى عَلَى مَرَأَى  
 الْعَيْنِ مِنْهُمْ، فَأَمَرَهُمْ أَبُو بَكْرٍ بِالْهَجُومِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْ مَفَاجَاةً  
 لِمَعْسِكِرِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، إِذْ لَمْ يَتَنَبَّهُ حِرَاسُهُمْ لِلْأَمْرِ، وَدَارَ  
 قِتَالٌ عَنيفٌ قَتَلَ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.



وَأَرَادَ بَعْضُ الْكُفَّارِ أَنْ يَهْرَبُوا إِلَى الْجِبَالِ فَقَذَفَهُمُ  
 الْمُسْلِمُونَ بِالسَّهَامِ، فَتَوَقَّفَ هَؤُلَاءِ الْهَارِبُونَ عَنِ السَّيْرِ، وَأَمَرَ  
 أَبُو بَكْرٌ بَعْضَ الرِّجَالِ بِإِنْزَالِهِمْ مِنَ الْجَبَلِ، فَجَاءُوا بِهِمْ، وَكَانَ  
 بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ امْرَأَةٌ تَسْمَى (أُمَ قَرْفَةَ) وَابْنَتُهَا، وَكَانَتْ بِنْتُ أُمِ  
 قَرْفَةَ عَلَى جَانِبِ كَبِيرٍ مِنَ الْجَمَالِ، وَكَانَتْ مَخْطُوبَةً لِأَحَدِ  
 أَشْرَافِ مَكَّةَ.





وَكَانَتْ أُمُّ قُرْفَةَ هَذِهِ قَدْ سَاعَدَتْ الْمُشْرِكِينَ وَدَفَعَتْ  
إِلَيْهِمْ أَمْوَالًا كَثِيرَةً إِسْهَامًا مِنْهَا فِي اغْتِيَالِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ. اغْتَاظَتْ الْمَرْأَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهَا وَلِلْمُشْرِكِينَ فَقَالَتْ  
فِي غَضَبٍ: لَوْ عَلِمْتُ قَرِيشَ بِمَا حَدَثَ لَنَا لَهَبْتُ لِنَجْدَتِنَا،  
وَلَكِنْ كَيْفَ يَأْتُونَ وَقَدْ حَاصَرْنَا الْمُسْلِمُونَ .



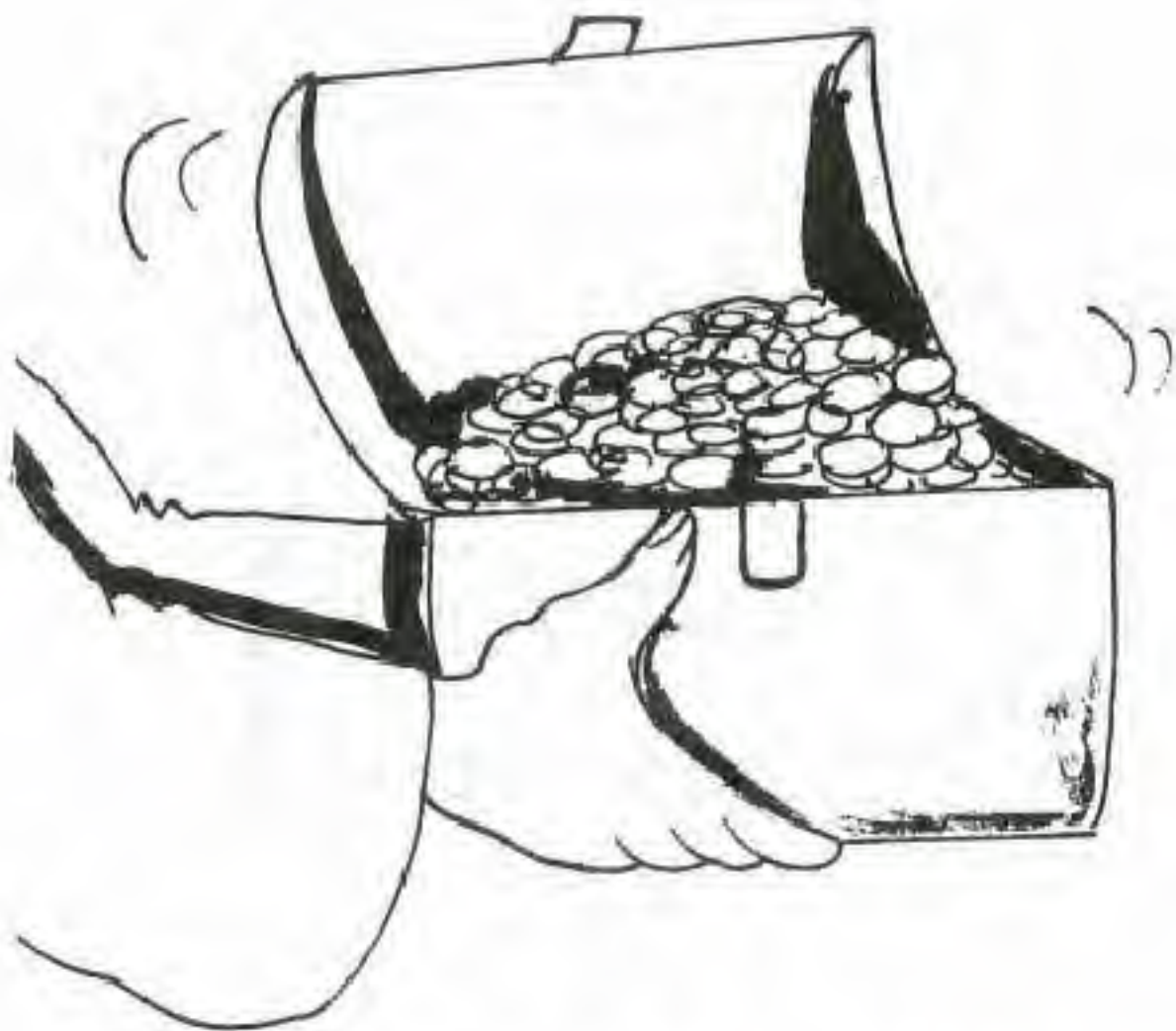


وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَعَهُ رَجَالُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ  
الْمَنُورَةِ، وَهُمْ يَسُوقُونَ الْعُنَاثَ وَالْأَسْرَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ،  
وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوُجُودِ أُمِّ قُرْفَةَ  
وَابْتِهَا، اللَّتَيْنِ لَمْ يَغْنِ عَنْهُمَا شَجْعَانُ مَكَّةَ شَيْئًا، وَلَا فَرَسَانِ  
وَادِي الْقُرَى.



وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا مِنْ أَسْرَى وَادِي  
الْقُرَى إِلَى كُفَّارِ مَكَّةَ يَخْبِرُهُمْ بِنَتِيجَةِ سَرِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ،  
وَمَا جَرَى فِي وَادِي الْقُرَى، وَكَيْفَ جَاءَ رِجَالُهُمْ أَسْرَى مَعَ  
أَبِي بَكْرٍ وَجُنُودِهِ، وَهَلْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يَدْفَعُوا  
غَدِيَّةً لِلْأَسْرَى أَمْ لَا يَرِيدُونَ ذَلِكَ ؟





وَطَلَبَ كُفَّارَ قَرِيشٍ أَنْ يَفْتَدُوا أُمَّ قُرْفَةَ وَابْنَتَهَا، وَأَرْسَلُوا إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْوَالِ فَدِيَةً  
 لَهُمَا، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَضَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ  
 وَطَلَبَ أَنْ يُطْلِقَ كُفَّارَ قَرِيشٍ مَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَسْرَى  
 الْمُسْلِمِينَ .



وَكَانَ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ عَدَدًا قَلِيلًا،  
 تَمَّتْ مِبَادِلَتُهُمْ بِأَمِّ قُرْفَةَ وَابْنَتَهَا، وَهَكَذَا كَانَتْ غَزَوَاتُ  
 الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ النَّصْرُ  
 فِيهَا دَائِمًا بِجَانِبِ الْحَقِّ الدَّاعِي إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ .

